ويبقى القصيد سعاد

الناشر

رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

تصميم الغلاف

أحمد بلال

التصميم الداخلي

محمد عبدالفتاح

الكتاب: ويبقى القصيد سعاد

المؤلفة: عبدالرزاق خمولي

عدد الصفحات: 128

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2018 م

جميع حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2531 / 2018

ISBN: 978 - 977 - 838 - 070 - 5

دار النخبة

230 شارع السودان- المهندسين

الجيزة- جمهورية مصر العربية

تليفون: 38511969 - 00202

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

ويبقى القصيد سعاد

عبدالرزاق خمولي

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع
2018

إهداء..

أدرك أن إهدائي هذا لا يمكنه التعبير عن ما يختلج به صدري من أحاسيس ومشاعر إتجاه من إخترت أن أهديها هذا الديوان الرائع كروعة روحها ،بكلّ حروفه وكلماته وقصائده..وكلّ أمنيتي أن يليق بها.. وبقيمتها.. وبمقامها، فهي من تصنع بداخلي البوح وترسم لي الدنيا شعرا ..ونثرا ..وتزرعه همسا ،هي من رسمت في وجداني عالم آخر.. {عالم المرأة }.. عالم الملامح الأثيرية الذي مزجته بدفء ..وحنان ..وصدق. حتى صارا واقعا ملموساً يُطمئن القلب ويُسافر في جوانحه الحمام ..

{سعاد}خلاصة العالم الجميل الذي يختصر المسافات ويجمع الماضي والحاضر في في دواوين الشعر والموسيقى والفن ..

{سعاد} حضارة عشقٍ أبدي ورمز لكلّ أنثى ..

{سعاد} فرحة عيدٍ في عيون الأطفال..وحنة على كفوف الصبايا..

{سعاد} ويبقى القصيد سعاد مبتسما في ثغرها ..ويبقى النبض فراشات وكلّ الفصول ربيعا في محياها..

وإلى كلّ من تسمى سعاد..

وإلى لكل من أنجبت سعاد..

ال{س} سعادة غامرة ..وال {ع} عين القلب.. وألف المدّ {ا}مدا بلا نهاية

وال{د} دلالة العزّ والفخر. فلتفتخر بهذا الديوان كلّ سعادِ..

وأهديه إلى صديقتي وأختي وحبيبتي وابنة وطني الغالي الجزائر {سعاد سرحان }الذي أخترته لأجلها هي وهي فقط ..

توقيع:

رزيقة بنت الهضاب الجزائر

كلمة

..ويبقى القصيد سعاد

إنّ روعة هذا الشعر في سحر حروفه وانْتقاء كلماته وصوره وقوّة بلاغته والتعبير الخارق الذي حدث في عرش هذه القصائد بطريقة غير مسبوقة.

كانت هذه الحروف تشبه الدّرر واللآلئ في سماء الإبداع الغير مسبوق.

فكل حرف كتب في هذه القصائد يعدُّ زلزالا عاطفيا قويًا يهُزُ المشاعر ويصنع منها بحرا وافرا ونهرا جاريا في احْساسِ القارئ والمتتبع بسحر وجاذبية ..

من خلال هذه الحضارة الشعرية التى رسمها لنا الشاعر المميز في شعره ..عبد الرزاق خمولي إبن عاصمة الزيبان بسكرة الجزائرية التي صنعت منه ومن حروفه هرما مميزا، أبدع بطريقة جديدة مبتكرة وضع لها حجر الأساسِ من زخرُفِ حبٍّ إتخذهُ في مخيلته لخليلته سعاد..

سعاد، وسعدا

بين الماضي والحاضر ..

بين الأصالة والتقدّم..

سعاد رمز الحبّ والوجع والأنا ،

رمز كلّ العرب وما جادت به قريحتهم منذ الأزل ..

غنى لسعاد ..تألم لسعاد..

قدّم شكواه لسعاد ..اتخذها خليلة وحبيبة ووطنا وإنتماءا،

سعاد قافلة متنوعة في صحراء الكلمات التي سقاها بصدق مشاعره وانتمائه قطرة ..قطرة حتى فاض إحساسه وكون منه ديوانا كاملا ابدع فيه بطريقة حداثية اسْتنطق فيها الكلمات وجسد فيها الصور..

تبلورت أفكاره التي نسجها من عمق الإنتماء الصحراوي الأصيل الذي نصب لنا خيماً وقوافل من النوق وحبّ سعاد في السماء والأرض مع عزف الناي وهبوب رياح شوق على عاشقٍ يصول ويجول في أبهى صورة شعرية مبتكرة ، وضع لكل قصيدة لوحة زيتية بألوان تراثية جسد فيها عادات وتقاليد وحكايات العشق العربي الأصيل ،

فاح عطره خلف كلّ حرف وكل كلمة ..وترنّم القلم على وتر الشجن مستحوذا على جماليات رهيبة ..وراهبة في نفس الوقت ،راح متأملا و احيانا اخرى متجولا ..ومرة طائرا مغردا على أغصان الإبداع التى اثمرت وازهرت بكلماته وصارت متعتة لذيذة ،

لكي نتحدث على هذا الشاعر نحتاج إلى صفحات وصفحات لكي نأتي على ذكر ثمار كل حرف من حروفه التي أمدّتنا بظلال الحنين وسقتنا حتى الإرتواء ..

بقلم:

رزيقة بنت الهضاب

... ويبقى القصيد سعاد...

دعيني أقولك هذا المساء...

إني غريب ...

غريب...

غريب...

وإني موزع بين تلال شرق وغرب...

فلا الشرق يقبل مني اعتذارا...

ولا الغرب يقبل مني رحيلا...

فرحت إلى الليل أجري...

وأجري ...

أحث خطايا...

أفتش في بقايا المصيف...

عن جيد بحر مقاسه مثل قدّ الحبيب...

وطوافه مثل طواف الحبيب...

وعند انتهاء الطريق...

وجدت النهايات مثل الضباب...

فلا ليل...

ولا مدن...

ولا شجر في محيط المكان...

ولا عشب ولا مطر...

فتوسدت حلمي الجميل ونمت...

وحلمي بسيط بساطة جيد...

وظل لنون تسابق كاف...

وبعض بقايا لقاء...

وتوسدت ظل رؤاك ونمت...

وسرت إليك مجازا ...ولازال من الليل شبر...

وكنت أحاول عصر المسافات قربا...

أحث خطايا إليك...

أتاني يقين بأن البثينات كلها قد تموت...

وترحل...وتنسى ...

وتبلى...

مثل القبور الخوالي...

أتاني وميض تأكد...

بأنّ جميع النساء اللواتي عرفت...

ورسمتهن في البال ماس...

عقيق نبوءات....

جنون...صراع...

غيوم...

قد يرحلنّ تباعا...تباعا...

ولن يحدثنّ في القصيدة شرخ...

ولا في البال وشم...

ولا في الوجه حزن...

وتأكدت أنّ جميع...وبعض وكل النساء سعاد...

وأحلى النساء سعاد...

والعمر في سفر الأمنيات...

كان يفتش في رحيق البدايات من ألف عام...

خلاصة شهدا...

وكان اليقين سعاد...

وليل سعاد...

وجيد سعاد...

وتبقى القصيدة من عصرنا الجاهلي...

إلى الآن تسمى سعاد....

سعاد...

سعاد.

.... قدر أن يكون لك وجه.....

لي وجع يسكن المدينة ليلا ...

يستبيح مدائني ...

ومداخلي ومخارجي...

حتى الحروف التي ألفتها ولدا...

مذ كنت طفلا صغيرا في كتاب حارتنا ...

تمردت شغفا للعشق المسيج ببعض بداوة العصر القديم ...

وحرمة الأنبياء ...

وقداسة الانتماء إلى وطن ...

إلى أمة...

تكتب حرفها من اليمين إلى اليسار تصوفا ...

قدر أن يكون حرفنا عربيا ...

وليلنا عربيا ...

وفكرنا عربيا ...

وشعرنا عربيا ...

قدر أن يكون بيننا وصال كنا نظنّه أبديا ...

كنا صغارا...

وكان اعتقادنا أنه قانون جذب ...

لا يتغير أبدا كالجاذبية ...

قدر أن يكون بعد الوصال رحيل ...

حتى ذاكرة المرايا بداخلي تعطلت زمنا ...

أصابها وهن ...

أصابها شلل...

حتى الوداع الذي قد رسمته مدنا ...

طيفا بلون واحد...

سافر وانكسر شظايا في عوالم المجهول أزمنة ...

ترك لي وجعا ...

وسؤالا يفتش عن جواب راحلة ....

عن جواب قافلة ...

ضاعت في شبه الجزيرة زمنا ...

بين ربى الوجد...

وفي عطر الينابيع...

وفي حمرة الاقحوان...

خطى الاسفار...

سفر الفراش...

غربة الطير المهاجر...

والمسابق ظل المراكب...

قاصدا شرفات بحر الشمال...

في امتداد الموج...

عناق أشرعة البوح...

هذا الوجع قد ترك لي ليلا يفتش عن ليل ...

وبحرا يفتش عن بحر يغازله ...

وروحا تفتش في برزخ الأرواح عن جسد ...

وهاربا من قضاء الحب يفترش الإسفلت مذ زمن ...

لا الصمت قد شفع له ...

ولا الشعر ولا الكلم ...

لا ليل للمدينة تهواه قصائدنا ...

لا أنجم في فضاء الكون نستدل بها سلفا ...

جف الخيال...

والحبر...

والقلم .....

لا أنت انتصرت كقديسة عذراء ...

ولا أنتصر الأنا بداخلك مدنا ...

ولا أنا صرتُ راهبا في ديره متعبدا ...

كلانا في منطق الأرقام صفر واحد ...

ولحن واحد ...

ورمز واحد ...

هزمنّا ...يا وجع المزاد بداخلي...

ربما انتصر القلم ...

ربما انتصر الحبر ...

وتبقى القصيدة بيننا حبلى...

قد تنجب وجعا ...

وتنجب جيلا ...

يقدم الاعتذار عنّا نيابة ...

قدر أن يكون الرحيل بيننا قدرا...

الوجع بيننا قدرا ...

وإنش المسافة بيننا قدرا...

برغم الرحيل ...

ورغم التباعد.

ويحدث انني.....

وجدتك أنت ...

كما رسمتك سنونو الغياب ...

على ريشها...رغبة من خريف...

وقطرة من شتاء...

وكما...

كتبتك الحروف نزيفا ...

على ورق البال...

وفي دفتر الطفل ...

وسرب الوميض...

و ما لا تقوله سلطة المستحيل...

للطير ...

ولورق التوت المعلق بين تضاد الزوايا...

و بين المساء ...

وليل التمني ...

وأغنية لبلاد المكان ...

ونون الخطى ...

و الرضى...

والقبول.

..وبقينا ...

نفتش يا شهرزاد قصيدنا ...

عن وطن في المجاز...

عن شاطئ...

عن شبر ارض...

وأشباه سكينة...

لنخبئ أحلامنا ...

وبذور القطيفة والكستناء ...

ونمضي ...

نتابع ظل الفراغ...

وبعد الفراغ...

وفصحى الفراغ.

.. وحين يجيء الشتاء...

وتمضي الفصول تباعا...

و اذكرك انت...

و نوبة الالتقاء...

وكيف اكتفيت...

وكيف عرفت بان السكون ...

سكونك انت...

وان الدلال يمر بقربك انت...

وانك انت الرضى ...

وانت القصيد...

وانت المنال...

وكل القبول ...

ونمضي ...

وامضي انا ...

وظلي مجازا ...

نفتش بين بلاد...

وبين حقول القطيفة...

ومزارع الحرف...

عن بذور سكينة...

وبداية الاحلام...

رغم مرور طفولة...

وبراءة ...

وفراشة...

فلربما سفري الجميل يعيدني طفلا مشاكسا...

ومغامرا...

وجميلا.

.. وتبقي بخلدي سعاد

قالت نزاري:

إذا ما الشعر مات فكيف تناديني رمزا....

وكيف تناديني همسا...

وهل يبقى اسمي بنت الأمير...

وبنت الملوك...

وبنت الدلال...

فأجبتها: كيف تقولين هذا...

وأنت سجل الحضور...

وأنت بداية عمري المؤجّل أصلا ...

وفصلا...

وأول نبضة أحسها من وريد الفؤاد...

سأكتب فيك ما لم يخطّه بشر...

ولا جني بيد...

ولا ساحر من يهود الطوائف...

فقالت:أنا ازددت حبّا...

تعلّقت فيك هياما...

فأنت رزقي المؤجل من زمان صبيّة...

وقلبي المعلّق بقصيد انتظار لبوح...

يتلوه بوحا...

وفرحة أرض بغيث السّماء ...

احبّك...أخاف عليك...

احنّ إليك...

ويكفيني انّك خلّدتني حرفا ...

رسمتني قصدا...

وأسميتني بنت الأمير...

فقلي بربك كيف أحبّك أكثر...

إني احبّك فانتشلني بقوة...

كسر قيود القيد فإني قصيدة من دون شكل...

تتوق لفتح من رحيقك قبلة ...

وضمة واروع مافي السكون...

فقلت دعيني اسميك ملكا بصدري...

إذا ضاق قصر الأمير...

وثوب الأميرة...

دعيني قدر ما تستطيعين احتمالا...

أعلّن عنك جنوني...

ولا تجزعي...

ولتقبليني بنصف عقل ونصف جنون...

ودعيني آتيه بأرضك سائحا...

أو راهبا...

يبيع الصبايا خواتم حلم...

ويقرأ كفوف العذارى...

فتنمو ممالك عشق...

ويلتحم العاشقان....

وتموت كل حكايا البوار...

بأرض القصيد...

فأصل القصيدة عشق...

وإني خلقت لأجلك أنت...

لأعانق فيك جنان القوام ...

فإنك جنة خلد...

وشجيرة آدم...

وتفاحة حواء ...

الشاعر:عبد الرزاق خمولي

سيدي عقبة...بسكرة

الجزائر

سعاد ...إنّي أحاول أن أنام.

أنام...

فربما أستطيع جمع بعض الرّؤى...

وبعض الخيال ...

لاكتب منهما قصيدا ربّما يوّحد بين المحيط وبين الفرات...

وبين خلايا اعتقادي...

وبين يقيني...

بأنّي قد وصلت اخيرا لملك الزمان...

وقلب المكان...

وقريبا سأسكن إن شاء ربي...

أنام ...

لاحاول أن أجمع ثمن تذكرة للسفر...

الى مجاز الخيال...

أنام ...

لاتخيل حلما انّي تغلّبت على المستحيل ...

وأنني وصلت لمشارق الارض...

من دون نوق...

ولامست حكمة ربي...

وكيف يوحّد بين الشمال ...

وبين الجنوب...

وبين القلوب الجريحة...

رغم اختلاف المكان...

وبعد المسافة...

وريب الزمان...

أنام ...

لانسى قصائد ضعفي...

وأنسى الكلام...

وأقلّص حجم التباعد...

وماقدمته للزمان من سلال اعتذار...

وللكواكب من رحيل...

وبعض رؤى ...

وبعض خيال.

ضباب وريح وملح وأشياء أخرى

كان صراعا قويا بيني وبين البقاء...

وأعلم أنك أنت البقاء....

وأنك أنت الخلاص...

وأنك أنت النقاء...

فكيف أهرب عبر المسافات عشقي إليك...

وكيف أفاوض الريح...

وهل تقبلين بالريح أن يكون وسيطا...

وهل تثقين كونك أنثى...

أنك في البال وهم جميل...

جميل...

أخاف عليه من الريح...

وأن يقتلوه انتقاما...

وهو الوليد الصغير...

وقد يسرقوه من الريح قصرا...

وهل تستطيع كل رياح الشمال...

وكل رياح الجنوب ....

أن تعيد حياة لطفل قتيل بمنفى....

أنا الآن وبعد رحيلك عني لأرض بعيدة جدا...

وجدا...

بلاد الضباب...

أمر بنوبة ليل حزين...

ويسكنني التيه...

وقد صار تيهي اكتئاب..

فماذا تقولين....

وماذا أقولك عند الصباح...

إن أوصلني الحلم إليك مجازا...

وماذا تقولين لطيف الضباب إن جاءك نيابة عني...

وألقى عليك سلام...

وبعض الكلام...

مثل الذي هربته رسائل عشقي إليك...

وماذا تقولين إن ذكرتك النواقيس عن اسم أول بنت ...

كنا تعاهدنا أن نسميها مريم بعد الزفاف....

وأي كلام تقولينه إذا حزن البجر...

و انفجر فيك ضباب المدينة ذات صباح ...

ليسأل عني....

وماذا تقولين إذا ذكرك ملح الطعام ملوحة صدري...

فناقشي حبي إليك...

انفرادا...

بينك وبين شظايا الكلام...

وقبل فوات الأوان....

وقبل رحيل المراكب...

وقبل مسير القطار....

أنا الآن لا أقول أحبك....

حتى لا تظنين بي الظنون...

وأني أمارس ضغطا عليك...

وان كلامي غسيل لكل خلاياك أنت.....

ففتشي في خلايا دماغي ...

عن بعض خلايا الذنوب....

وعن بقايا ما خلفته ليلا...

و ما خلفه البحر مع الملح ذنبا....

أو في ثياب الحكايا ....

في قهوة الصبح...

شاي الظهيرة...

فتشي في ذنوب احتراق الشموع...

في حكايا نقطة ضوء...

فقد تجدين اعتذار يليق بأنثى ...

وبعض الكلام...

يخلصك من الذنب دهرا...

وطهرا...

ويعيد إلى البال ألف اتزان...

وماذا...

تقولين إن جاءك طفل صغير يسمى نزار...

وقبلك قبلتين....

فكيف يكون شعورك حينها....

وأنت بأرض الضباب يلفك غيم ...

أجيبي...

أجيبي...

أجيبي...

بصمت...

فيكفيني منك صمت الثواني...

فصمتك عندي عقيق....

مزيج جميل من ضباب وريح وملح.

تحايا سعاد

هاتفتها في الصباحِ...

وألقيتُ عليها تحايا الصباح...

وقالت :أنها الآن تشربُ في قهوةِ هذا الصباحِ...

وأنَّ في يدها اليمنى فنجانَ قهوتها...

اه من فنجان قهوتها...

أشجع مني ...

وأفحل مني...

هو المدللُ في يدهَا...

يُقبلهَا كل صباحٍ وكلَّ مساءٍ...

.....

هاتفتكِ في الصباحِ...

وأعلم أنك نحلةُ هذا الصباحِ...

وأنكِ زهرةُ هذا الصباح النديِّ...

وأنك يمامة بريةٌ ...

تحمل بيمناها تابوتا فيه سكينةٌ...

وفيه بقيةٌ من صالحين...

.....

وتسألني الروحُ...

وتغار...

نزار ستهجر الشعر...

وتبقى تُحِبنِي وحدي...

وتوقفُ هذا النزيفُ...

وهذا الدوارُ...

وهذا الرحيلُ مع الحرفِ حدَّ الصحارَى...

وتشربُ مني كاسَ خُزامى...

وهذا التقَصي...

وهذا الجنونُ...

جنون القصيدة...

.....

فكيف أهجُرُ الشعرَ...وأنت قصيدةَ شعري

فالشعر قربك أكثر...

أدخلك في العمقِ أكثر ...

وجمّلني أكثر...

وأعطاك ألف بريق ...

.....

كيف أهجرُ الشعرَ...؟

وأَنْحَرُ شيطانَ شعرِي...

فشيطان شعري سرابٌ...

وهل في الدنيا من يستطيع مسكَ السرابِ...

وشيطانُ شعري هُبابُ...نسيمِ ملوثِ بالعشقِ...

فهل تستطيعينَ مسكَ الهبابِ ومسك النسيمِ...

فرضًا أنني قد هجرتُ الشعرَ....

وصرتُ أحبكِ أنتِ...

لوحدِكِ أنت...

فكيف...

أُؤَرِخُ لقربكِ مني...وبعدك عني...

وحبي...

وعشقي...

وكرهي ...

بقية عمري.

فحبك أروعُ شيءٍ أحافظ عنهُ...

وكل شيءٍ لا يؤَرخُ يُنْسَى...

ويُمْحَى بفعل الزمانِ...

وفعل الثلوجِ...

وفعل العواصفِ...

فهل وصلَ العشقُ إلى المنتهى...؟

تحايا سعاد

وكنت ...

ولازلت ...

وأبقى...

أحبك شرخا من المستحيل...

يمر ببال المرايا...

فيرسم نورا ...

ويكتب عشقا...وتيها...

وملكا يجيء به الانتظار...

على شرفات القوافي...

فينمو قصيد...

وأخت حكاية ...

وبعض اختصار.

ناسكة المطر

أوتعلمين...

أنّي أتوه في ذوبان الماء كل صبيحة...

وكل دقيقة...

ومن ألف عام والقصائد ترتوي من روح قيس....

أو جرير.....

أو كليب...

أو لبيد الأخطل.....

من ألف عام وحرف القصائد أنثى لم تنضب يوما ولم تتغير..

ها قد أحرقتني قصائدي ...

وخواطري...

وأناملي ...

حتى الحروف التي زرعت بأرض السواد تبخرت ...

في سفر الغياب ...

في سور الحدائق...

في كف الضباب الذي يلفه مارد...

في غروب الشمس ...

في بياض الشوارع ...

في نكهة الخبز المجفف ...

في جرعة التيه المعلق في الجيد مثل تميمة ...

هكذا يعلن جلاد القصيدة...والعناد..

أنّ القصيدة أبحرت قبل المغيب بنصف دقيقة...

وخلفت تراتيل نبوءة...

وبعض ظلال...

لروح قداسة توزعها ملائكة الرحمان في غسق الدجى.

حوار

ويبدأ بيني ...

وبين حوار الأنامل لوما...

عتابا يبدو جميلا ...

كان يخبئه الليل ...

نتاج اختلاف يغذيه بعد مسافة...

ومسافة...

إذا ما سكن الليل فراغ الشوارع...

ونامت جميع المدائن ...

وسرب الحمام المسافر في صيف أغنية...

في موال لعاشق عربي...

يقال بأنّه غنّى لمجنون ليلى قصيدته ...

فجنّ ومات...وتفرق السامعون...

من دون دفنه...

لا بأرض الحجاز...

ولا بأرض المجاز...

وتقول فصول الراوية ...

أنّ ملاك السماء حينها أنزل غيثا...

فبلّله...وباركه ... وأهداه سبعينَ روحا...

وألف جناح فصار ملاكا جميلا...

ولوّن بالحب كل المسافات التي بيننا....

بيننا...

بيننا.

..ويصادف

ويصادف أني وجدتك تلتحفين القصيد...

وتفترشين الغياب...

يصادف...

ويصادف...

ويصادف.

..ولأنك

ولأنك سمر الأمنيات بليلي...

وطيف دقائق...

ونبض قصيد وتيه لحاظ...

يكفيني منك نصف قافية...

وربع أمنية...

لتنام مقاصدي حبلى...

ويرضى القصيد المفتش عنك...

هنا ...وهناك...

وبين تلال الجسور...

وحيث تقيمين أنت ...

ويغفو قليلا على شرفة العمر...

يعانق حلما...

وينقش وشما على ساعد الوقت ...

مسام الوريد...

وليل بثينة...

وخط الرؤى وريح الرماد...

وصوت العواصف...وروح العناد...

ويبقى اعتقادي بأنك أرقى تفاصيل ليل ...

تسامر عمري ...

وتزرع بذرة الأمنيات...

فيصبح دربي مزيجا من الورد...

من الحب ...

و الاعتقاد.

زمن الإشتهاء

لقد أخبرتني القصائد انك ساكنة دير اليمام ...

وبدء الفصول ...

وسير الزمان...

وكنت أصارع ظل الترقب...

من دون علم الرؤى...

ودونك أنت...

وظلال حلم...

عناق رواية...

وفصحى بديع ...

ونقطة بدء سبقت زمن الاشتهاء.

رقص تحت زخات المطر

مطرٌ في قوام قصيدةٍ...

جسدٌ تبلِّلهُ تسابيحُ غيثِ هوايةٍ...

وغوايةٍ....

تراتيلُ رَ ذاذٍ....

في نشوةِ سُكرِ القصيدةِ...

في انتحارِ الحبرِ...

في مغيبِ الحرفِ المبلَّلِ بالندى ...

يتراقصُ في خيالِ الظلِ ....

لما تراقصتْ حبيبتي طربا.....

كلُّ العيونِ تتابعُ ظلَّها فرَحا.....

إلاَّ عيونِي...

في اندهاشِ الموصلِ....

دار بيَ الزمانُ بخُلدِ رمحِ أسِنَّةٍ...

كرماحِ عَبْسٍ ...

وذبيانَ ...

أو كلَيْبٍ...

أو بنو أسدٍ...

بيتُ القصيدِ أنَّ الليل حينها أثمرَ قمرا...

أصلُ الروايةِ....

أصلُ الحكايةِ أنَّها ذكَّرتْنِي مواجعِي...

وتَأَزُّمِي ....

أَلَمُ الرَّحيلِ ....

في اكتئابِ مَراحِلِي وتَذكُّرِي

أصلُ الحكايةِ ...

أنَّ ليلَ حبيبتِي يُشبِه ألفَ عامٍ ...

شكلَ رقصتِها في قوامِ المَيسَمِ.....

فعشقتُها...

ونسيتُ أنني متعَبٌ من ألفِ عامْ ...

منْ ربعِ قرنٍ والبساطُ يُسافِرُ....

ويُسافرُ...

ويُسافرُ...

شَرقًا ...

في زمانِ طفولتِي....

من شارعٍ لشارعِ إني لا أَتَذكَّرُ...

كلُ مَا أذْكُره ...

فِي شَارعِ التيهِ البعيدِ وجدتُكِ والقصيدةَ فَكتبتُكِ ...

بِلُجينِ نُورِي وتِبْرِ تَوَحُّدِي....

ونسجْتكِ وكتبتُ في خانةِ الجيدِ الجميلِ أُحبكِ...

وأُحبكِ ...

ولأَلفِ عامٍ قادمٍ ...

فعجِّلِي الردْ...

ولا تتردَّدِي...

قُولِي أُحبكَ ....

واحبك...

واحبك...

أو اكْتبيها ...

أو علِّقيها تَميمةً...

فَقوارِبِي الحُبْلى...

مِن ألفِ عامٍ قد غَزاها طيْشُ تَسوُّسٍ وتَهشُّمِ...

أدركتُ حينَها ...

أنَّ الشيخَ الذي هدَّ الفِصامَ بداخلِي....

دلَّني ...

قائلا إنَّ العلاجَ تَشابُه فِي البُعد...

فَسافِر ...

أيُّها الوَلَدُ المسكونُ بغُبْنِ غيثِ حكايةٍ...

ودِّع مدينَتَك الجميلةَ وارْتحِلْ...

ودِّعْ قصائدَك القَديمةَ وارْتحِل ...

فالوقتُ وقتُ تَذكُّرٍ...

والبُعدُ بعدُ تذكُّرٍ...

والنومُ نومُ تذكرِ....

سافرْ في مغيبِ الشَّمْسِ قبلَ احْمِرَارِ خُدودِها...

فمصيرُ ليلِكَ أنْ تكونَ مُسافرًا...

ومصيرُ عُمرِك أنْ تَحتَويك مدائنٌ...

وشوارعٌ....

وجميلةٌ في الديرِ تَقرَأ كَفَّها...

في ظلِ خطٍ والخطوطُ تشابكتْ...

في ظلِ حلمِ أُغنيةٍ...

تَراقصَتْ طرَبا ....

تحتَ ظِلالِ البوحِ...

في بياضِ ثلجِ مدينةٍ...

في غربةِ البحرِ المسافرِ في دمِي ...

في بَسمةِ الطِّفْلِ المُخبَّإِ في ضلوعِ قصَائدِي ...

صَمتُ الحكايَا...

غربةُ البحرِ...

جرعةُ الأفيونِ المُهرَّبِ من مدينةٍ لمدينةٍ....

من شارعٍ لشارعٍ ...

ودِّعْ مدينتَك الجميلةَ وارتحِلْ قدَرًا....

ودِّع قصائدَكَ القديمَة وارْتجِل غيرَها مدَدًا....

مزِّق شِراعَ غُرْبتِك التي لفَّتْكَ فِي حُجُبِ...

المراكبِ...

والأزقَّةِ...

والأماكنِ ...

والحفرْ...

وارْمِ سوادَ الظَّنِ خلْفَك هَازِئًا...

واسكبْ فِي يَمِّ تِيهِكَ كلَّ حِبرِ تَذكُّرٍ...

وتَذمُّرِ...

حَلِّقْ فِي سَماءِ البحرِ مثلَ نَوارسٍ...

فَالبحرُ بَحرُكَ سَيِّدي

والملحُ ملحُكَ من زمانِ طُفُولَةٍ...

والطهرُ طهرُكِ فَتجمَّلِي...

وتَمَرَّدِي...

فُكِّي الوثاقَ وغرِّدِي...

فالذَّنْبُ يمحُوه القصيدُ بِرقْصةٍ شرقيةٍ...

فلِمَ التذمرُ...

ولِمَ التأسفُ...

وبحركِ أطْهرُ من عقِيقِ العنْبرِ...

إنِّي قد رسمتُكِ فِي الخَيالِ حبيبَتي...

وسكَنتُك...

وسقَيتُك منْ ماءِ طُهْرِي وزمزَمِي...

إنَّ الوجْدَ هدَّني وأفْنَى قَصائِدِي...

فَتكرَّمِي...

وتَواضَعِي...

وتَنَازلِي...

إنِّي أَعلَم أَنَّكِ شَرْقِيةٌ...

ودينُك الإسلامُ ...

دينُ محمدِ...

وأظَلُّ فِي غيبِ القَصيدةِ أرسمُ ضِلَّهَا....

رَاحِلاً فِي تيهِ قَيْسِ...

أو لبيدِ الأخْطلِ...

بصمْتِ نَايِكِ قدْ إستبحت مَشَاعِري...

وهزمت صبري...

وأثرت دمعي...

بعد طول تجلدٍ وتعففِ...

أيُّها الوَلَدُ المسكونُ بغُبْنِ غيثِ حكايةٍ...

شَرِّقْ بنُبلِ حرْفكَ وابْتَغِ شَرَفًا...

حُثَّ الخُطَى في سَيْرِكَ نحوَ العُلَا ...

إنِّي أَظُنُّكَ قد وصلْتَ جَزِيرتِي ومَمَالِكي فَتَمَهَّلِ...

وأْمُر بساطَ رِيحِكَ أَن يَحُطَّ بِتُرْبَتِي...

فَأَنَا الشَّبيهةُ...

وأَنَا اليَقِينُ...

وأنا التي أسْكَنتُكَ أَرَقِي...

فهَا قَدْ أَوْصَلَتْكَ رَسائِلي وقَصَائِدي مُلْتَحِفًا...

نارَ المَشَقَّةِ والوجْدِ والتَّعَبِ...

انْزِلْ من بِساطِ ريحِكَ وَالْتحِفْ مُدُنِي...

إنِّي انْتَظَرْتُكَ مِن زَمانِ طُفُولَتِي...

أوتعلمُ أنَّي وشَمْتُكَ في ضِلالِ الماءِ...

وأنا الرضِيعَةُ التي شَرِبَتْ...

مُرَ الحليبِ...

من ثدي مُرضعةٍ...

وضَنى السهدِ ...

والوجدِ ...

والتعَبِ...

أنت أنا ...

وانت وريثُ مواجعي...

وتأوهي...

فأْمُرْ بِسَاطَك أنْ يَعودَ مُسَافِرًا...

فإني أَمَّرْتُكَ أَرْضي وإرثَ ممالكي...

فأْمُرْ أَهْلَكَ بِالمَجيء كي يستقرُّوا هنا ...

فنيلُ قصائدي عادَ يجري وينهمرُ ....

وأعلمُ أن بداوةَ الشرقي ترفضُ رقصتي ...

وتمايلي...

وَرَقصتُ أمامَ الجمعِ لكَ طرباً...

لأمحوُ خطى الوجدِ...

والبعدِ يا سندِي...

فالذنبُ ذنبكَ قدْ أعدتَ طفولتي...

وقلتَ لي ...

الذنبُ يمحوهُ القصيدُ برقصةٍ شرقيةٍ...

فلما التذمرُ...

ولما التأسفُ ...

وبحركِ اطهرُ من عقيقِ العنبرِ.

...الرحيل بين هنا وهناك ...

أنا راحل في الانتظار إليك ...

وليس لديّ خريطة عمر...

وما صُنعٍ بعدٌ القطار السريع...

وليس لديّ بساط لريح يشق عباب المسافة ليلا...

فانتظريني هنا...

وانتظريني هناك...

أنا راحل في سراب متاهة...

وأنت تيه قصائدي...

ومراكبي...

سأجيئك في ثنايا القصيد حروفا...

وشكلا ورفعا ونصبا وفتحا...

وتركت لك الضمَّ كي تكتبيني نصوصا ...

ولكي تستريحي زمانا...

ولكي يستقر بنا العمر عند التقاء النقاط...

وتصبح كل المسافات صفر...

وصفر...

وتلغى كل خطوط الدوائر طولا ...

وعرضا ...

وتعرفي كم أقاسي لأجلك أنت مسافات بعد...

أنا ميت من زمان الزمان...

يلفني كفن قصيد...

وشهد...

وجيد حبيب...

وزخة غيث..

أنا ميت من زمان الخرافة نصفا...

وروحي طليقة في بلاد المجاز...

نقاطا...

فواصل عمر...

و شرط ...ونفي... وجزم...

تفتش عنك...

وتبحث في زوايا الأزقة...

وفي زوايا المكان...

في فواصل شام...وصمت الكلام...

وتبقى تحن إليك هنا...

وتحن هناك...

فتتبع كل النوارس ظل هواك...

وقد تصل ليقين الصنوبر قبل المغيب...

وقبل رسو المراكب...

وقد تبيتُ هناك...

لتعرف سر وقوف الصنوبر...

وسر الثبات...

أنا ميت من زمان الزمان بشطري..

بكلي...

ويلفني ليل حكاية...وليل قصيد...

ونقطة نون...

أنا متعب...أفتش عن شجيرة بال ...

فروحي قد أتعبت جسدي...

واعلم انك شك جميل...

وانك ريب وتيه...

وانك كلٌ ...

وبعضٌ...

ونصفُ حقيقةٍ...

ونصفُ خيالٍ...

وإني قبلت الرحيل إليك...

واني وصلت...

وبعد ثلاث دقائق...

سأدق باب القصيدة ...

دقا خفيفا...

خفيفا...

فأعطني عهد الأمان.

....حرمة الاعتذار....

هذا المساء...

أدركت انّ القصيدة تأكل مني...

وتشرب مني...

وتحاول أن تزرع في يقيني اكتآبا....

وما كان قصدي التعدي على حرمة الملك...

ونبل التملك...

ولا البحث عن ودائع كسرى...

ولا ملك المُعزّ...

هي نوبة من براءة غوْص...

في مدارج تيه...

ورسم...

وحرف...

ويبقى يقين اعتذاري لنفسي...

ولما سببته القصيدة ...

للقصيدة من دوائر ارتياب...

ومن وشوشات...

ظنون...

قائما...

وواقفا ...

مفتشا عن عمود تعامد ...

وتصالب...

وتعايش مع نوبة الحرف...

والشك...

والريب ...

و الاكتآب.

صعب

صعب من المستحيل أن أنسى صوت الهديل ...

وعشق القبيلة...

ونـــــــار الرحيل ...

وأن تجد بعد ثلاثين عــاما ...

من كنت تكاتبها الأشعار والأمنيات الجميلة والأسفار ...

صعب ...

ومن أصعب المستحيل ...

أن أزاوج الأحزان ثانية ...

أن أصهر الأمطــار ...

أن أزرع ثانية في الأرض زنبقة ...

وأن أحول هذا الهدوء النسبي زوبعة إعصار ...

و هاته الكلمات قصيدة والمفردات حجارة وسجال ...

صعب ...

أن أكتب الآن من زرقة لحظيك قصيدة العمر ...

وغاية هذا المطـــــاف ...

فكل دفاتري سرقت ...

وكل أناملي حرقت ...

وحتى المراسيل التي بيننا صلبت في الزحام ...

فأي سبيل سيسلكه الشعر ليلا ...

وأي قطار ...

وأي مطار...

وأي كلام نقدمه للعاشقين اعتذارا ...

لك قصيد الجنون

أنا من وجع الحضارة متعب...

من وجع الليل...

من وجع الحرف ...

أضعتُ قصائدي كلّها...

وقرأت عن أرواح الجنّ والمغول والزمن...

وقرأت من كتب التاريخ قصائد غزليّة...

لا سيف هنا ...

ولا رمح ولا قرطاس ...

ولا قلم...

ولا عنتر العبسيُ أسّس ملكه في فلاة البيد...

ولا قيس ولا عمر...

أنا لا استجدي منك لا وصلا ...

ولا قبلا...

أنا أخاطب روحا...

وحيا...

جزءا من كمال الله...

جزءا من القدر...

فحاولي أن تكوني لي قدرا...

أو كوني لي وطنا...

بيتا من القرميد يؤويني من شتات الوجد يا بسطة الأمل ...

يا قمرا يفتش عن حضن قافية...

في صمت إشراق...

وفي أدب...

هي الروح حين تسكن بشرا...

قد تحوّل غلاما لا يملك قوت يومه ملكٌ...

وتحوّل أمير القوم ذا صولجان إلى عبد...

إلى وتد...

فكيف أفسر انك أنت الجنون...

واني انتصرت...

وانك الروح التي تسكن جسدي...

مذْ كنت طفلا بلا حلم...

بلا قلم....

وإني أتوق إلى رضا الرحمان من زمن...

أخاف ذنوب الحرف...

والكفر والإلحاد يا سندي...

استغفر الله إن جاوز شعري حدود الدين ...

والعقل ...

والأدب.

وكيف....

جلست قبالة شرفتها....

وكرسيها الخشبي العتيق المسكون بألف حكاية...

ورواية ...

وغصة في البال...

وتذكرت كيف كانت تمشط ليل الحواف ...

وليل الضفائر ...

وكيف كانت تنتظر المغيب لتسافر وحلمها الأبدي في ثنايا المنام ...

وكيف ...

وكيف ...

وكيف كانت تحاول...

رسم مخاض السنون ...

وفك الرؤى ...

وسر مرور سنون الدلال ...

وخيم الصمت ...

وساد السكون ...

وتجمدت أوصال الكلام.

حلم ينام بجرف من المستحيل

وينام الحلم مفتشا عن اعتذار ضيوف...

و عن غفوة قد تليق بلون القصيد...

ولون السماء...

رباب أمنية قمرية ظلّت تسافر في غياب مدائن ...

شرقا...

وغربا...

وفي شوارع غربة العمر ...

وجزيرة للحلم ترسم ظلّها...

من رمال شواطئ للمصيف...

وأصداف بحر...

ومدّ وجزر...

وليل مراكب تتوق إلى الاعتذار...

وترسم ظلا من المستحيل...

يسافر بعدا...

مع نوارس الاعتقاد...

وغربة ما قد يكون مجازا...

وقبل الوصول بشبر إلى نشوة الاعتقاد...

أموت أنا...

تموتين أنت...

وتحيا رؤانا من بقايا الكلام...

وتنجب وقتا جديدا ...

وَضوءً...

وظلا...

ولحظة من ميلاد...

فتزهر رؤيا...

وتثمر جيلا فريدا مزيجا منك ومني...

ومن الحلم والأمنيات...

وأبقى أحبك ...

ببعد المسافة...

ورغم السنون...

ورغم اعتذار الضيوف.

وخط التماس

وإنّي علِمتُ احتمالا...

يقينا بأنّ جميعَ المدائن ترحلُ إلى أمها الأرض...

كلّ صباحٍ...

تفتّشُ في باطن العمق عن حبّها الأبدي...

وكنت بعيدا...

وأسكن قرب حواف المخاض ...

فأيّ كلام تُهدهدهُ الرّيح إذا ما التقينا...

وأيّ بريدٍ يَعدُّ خطاك...

إذا هدّك ليل المسير...

وأتعبك الانتظار...

وانّي كتبت عن الحب طفلا...

وأما...وبنتا...

وحلما...

عنادٌ يفتّش عن شهرزاد الزّوايا...

وموت الحكايا...

وذبذبة الطين العالق بين شفاه بداية...

وبين يباس نهاية...

وبين خطوط الزوال ...

فهل تسمحين...؟

لسرب القطا...

وسرب الحمام...

أن يبيت مجازا إذا سابقه الليل...

في رؤى راحتيك قليلا ...

وإذا ما لامس سهوا ...

خطوط الرجاء ...

وخط التماس.

..قصيدتي أولا ...ثم تجيئين أنت... !!!

والله إني أحبها قدرا...

سفرا أبديا إلى منابع النور...

والى الشموس التي اكتشفت...

وما اكتشفت ...

وقيل بأنها رحلت في قدرية الموت...

فتدللي...

وتمنعي...وتمردي ...

قاومي حرفي رجاءً ونبض مفاصلي ...

وتصوري ...

وتخيلي...

لا تضعفي ...لا تتركي حرف القصيد يهدّك...

فإني أحبك هكذا...

لو لا التمنّع ما كتبتُ قصائدي...

ونسجتها...

فتمنعي بحجم الدهر...

دهر قصائدي...

وأناملي...

وخففي عني ذنوب الحرف...

والوصل والسهد...والوجع...

فمن ألف عام تذكر ...

وتدبر...

والقصائد تسبح في ظل أخيلة هذا المساء...

فما حدّها وصلٌ...

ولا جيد تمنع...

فتكرمي ...

وتمنعي...

وأسسي له مدنا...

وشواطئا...

أو ازرعيه سنابلا...

واطعمي منه جياع الحرف...

وابقي حاضرة ...

كحضور الماء...

ووشوشة من كلام ...

وشعلة من حريق...

ويبدأ بيني ...

وبين حوار الأنامل لوما...

عتابا يبدو جميلا ...

كان يخبئه الليل ...

نتاج اختلاف يغذيه بعد مسافة...

ومسافة...

إذا ما سكن الليل فراغ الشوارع...

ونامت جميع المدائن ...

وسرب الحمام المسافر في صيف أغنية...

في موال لعاشق عربي...

يقال بأنّه غنّى لمجنون ليلى قصيدته ...

فجنّ ومات...وتفرق السامعون...

من دون دفنه...

لا بأرض الحجاز...

ولا بأرض المجاز...

وتقول فصول الراوية ...

أنّ ملاك السماء حينها أنزل غيثا...

فبلّله...وباركه ... وأهداه سبعينَ روحا...

وألف جناح فصار ملاكا جميلا...

ولوّن بالحب كل المسافات التي بيننا....

بيننا...

وبيننا...

وبالرغم من كل هذا...

دخلتك أنت...

وأسست ملكا...

وشكلت جيشا...

وثقفت كل الأهالي...

وعلّمتهم كيف يحبّ ابن الفقير بنت الوزير من دون خوف...

ولقنّتهم حفظا فنون الكلام الجميل ...

وقلت لهم أنّني كنت مثلكم معدما...

طفلا صغيرا يتيما ...

يعيش على هامش القوت ويسكن حول ضفاف المدينة ...

وكنت أحب بنت الوزير...

وأشعر أنّني أقوى من المال حبا...

وتيها ...

ووجدا وأسفارا...ورحيلا مع الليل ...

في مواسم القحط والجدب...

والخوف ...

وكان الحب يؤنسني...

فقد تكتب المفردات أنّها قلّلت بُعد المسافة...

فرضت عنك هواها كما تعلمين...

دخلت إلى مقلتيك من دون إذنٍ...

ومن دون قيدٍ...

وشرطٍ....

وتعلم علم يقين...

بأنّ لحاظك حقل من المغناطيس القوي...

المقاوم جدا...

وأنّ يديك سياج مكهرب ومحصّن بسحر القدامى...

وبالرغم منك...

ومن كل هذا...وهذا ...

كان هناك سؤال وحيدٌ...

وحيدٌ مرّ ببال القصيد...

فأجيبي لماذا أسافر وحدي...؟

وفي جنح الظلام خائفا ...متوجسا...

مثلما سافر موسى عليه السلام...

ومثلما سافر المرسلون جميعا...

وأي...

وأي زمان ستقصده الريح ...

إذا قررت أن تنام..

وأي اتجاه...

فربع الشوارع نامت على التاسعة ...

وكل القصائد نامت على التاسعة...

وحتى المجاز الخصب ...

نام على التاسعة .

رجاء دعيني

دعيني ...

أحدثك عن وشوشات الروح...

وعن ثوابت المستحيل...

وعن غضب الطفل الصغير حين ينام...

مجازا...

وبين ضوابط العرف...

وفي امتداد شوارع...

وتحت ظلال انتظار...

دعيني أحدثك لبضع ثوان ...

عن جلجلة الريح ...القابع في محراب الحزن...

في وجع حرفنا المصلوب من ألف عام...

ومن ألف دهر...

و في قمم الغياب...

.. وينكسر الشمعدان

وينكسر الشمعدان...

ويرفض أن يعيش احتراق الشموع...

وليل الشموع...

وهمّ الزمان ...

ويرفض أن يكون غريبا...

بديلا...

وسيطا ...

بين الحضور وبين الخيال...

ومن شِدّةِ البُعْدِ...

نظّلُّ نُفتشُ عن خصامٍ في زوايا المكانْ...

نفتشُ عن كلماتٍ تُقرأُ من جهتينْ ...

ونُسافرُ لتلكَ الأناملِ التي كتبتْـهَا...

ونسألُهَا عنْ لحظةِ التيهِ التي نسجتْهَا ...

مجازًا...ورُبَّمَا صِدقًا ...

وربما جاءتْ بها الريحُ مِنَ الخَاصِرَةِ...

ويبدأُ شكٌّ الغيابْ...

يحاورُ تلكَ الأناملَ عنفاً...

وسبًّا...وشتمًا...

فبُعدُ المسافاتِ ستينَ يومًا...

يَقتلُ كلَّ خلايَا الكلامِ الجميلِ...

وكلَّ هدوءٍ ...وكلَّ اتزانٍ...

وتصمتُ...

فتُلْملمُ بقايَا أظافرِهَا العشرِ..

وترحلُ...في ثنايا الحريقِ...

فأهرُبُ منها إليكِ...

فكيفَ...

وكيفَ يكونُ المسيرُ إليكِ...

ومنكِ...وفيكِ...

وقبل الحريقِ...

وبعد الرمادِ...

وما قبلَ قَبْلٍ وبعدٍ...

وفي قمةِ الصّمْتِ...

وفي قمةِ الكبرياءِ...

تموتُ الحُروفُ تباعًا...

تِباعًا...

وقوفًا عَلَى حُرمةِ الأرضِ...

والقافيَةِ...

نعَمْ تموتُ...

ثم تموتُ...

وثُمَّ تموتُ...

وتُبعثُ قبلَ المغيبِ...

وتلتحِفُ الليلَ ...

وتسكنُ أروعَ نقطةٍ منْ خلايَا الضَّفافِ...

وتتبعُ أثرَ السيرِ...

سير قوافلِ ...

وطريقِ الحريرِ....

وقوافلٌ إلى الشرقِ تمضي...

وأخرَى إلى العُمرِ تمضِي...

زمَنِ الطفولةِ....

وبراءةِ المَهدِ....

وقبلَ بكاءِ الشُّموعِ...

ورحيلِ الشمعدانِ ....في الليلةِ السابعَةِ ...

فقولي بربكِ إن عايشتِ عهدَ الملوكِ...

وعهدَ الممالكِ...

كيف يكونُ اجتياحُ ممالكَ من رمادٍ...

وذاك الذي خلفتهُ خُطانَا...

بعدَ انتهاءِ الحريقِ...

وبعدَ نزولِ رجالِ المطافِئِ من الشُّرفةِ السابعَةِ ....

نعمْ هُوَ الحَريقُ...

وأقوىَ حريقٍ يمرُّ ببالِ الرمَادِ...

وبالِ التَّلاشِي...

وموتِ القصيدِ شهيدًا...

رافضًا لأي رجوعَ لأولِ نقطةٍ ...

برغمِ نزيفِ الدماءِ...

وأنتِ هنَا...

وأنتِ هناكْ...

وما بينَ هناَ وبين هناكْ...

توالدَ غيبٌ وشبهُ غموضٍ...

لليلٍ..لسترٍ فلفّ هنا ولفّ هناكْ...

فكيفَ يكونُ الوصولُ إليكِ في الليلةِ الثامنَة...

من ليالي الرمادِ...

فلا شمعدانًا...

ولا أنجمًا في السماءِ...

إنهَا الليلةُ الثامنَة...

فكلُّ المدائنِ غيرتْ شكلهَا الدائرِي...

وأغلقَتْ أبوابَهَا...

وأطفَأتْ نيرانَ قداستِهَا من ألفِ عامٍ.

وسُدَّتْ جميعُ منافِذِهَا برخامٍ متينٍ...

عصيٍّ علىَ فؤوسِ الخلاصِ...

إنهَا الليلةُ الثامنةُ منْ ليالِي الرمادِ...

فكيفَ أسافرُ في جداولِ جمعٍ...

أُجمعُ كلَّ الرُّؤَى...وكلَّ بقايا الشتاتِ...

وكلَّ اختلافٍ نمَا بيننَا...

وكيف أسافرُ في جداولِ الطرحِ...

أقلصُّ طولَ المسافاتِ التي بيننَا...

بيننَا...بيننَا...

فأعلمُ أنكِ نقطةٌ من سماءٍ تدورُ في خيالِ الفضَاءِ...

فترسمُ سبعينَ ظلاًّ لشكلٍ ...

للغْزٍ حيّرَ هندساتِ الزمانِ...

وكلَّ المراكبِ الراحلةِ في الفضاءِ...

ويبقىَ اعتقادُ القدامَى ...

كهّانُ بابلَ ...

والرافدينَ

أنّ أسرعَ فكرةٍ للرحيلِ...

للوصولِ إلى النجمةِ السابعةِ...

هي جدولُ الضربِ سريعُ الحسابِ...

سريعُ الوصولِ إلى الفهمِ...

إلى الحِفظِ...

وأسرعَ من سرعةِ الحواسيبِ...

ومن سرعةِ الضوءِ...

وأسرعَ...أسرعْ...

أسرعَ من سرعةِ الآلةِ الحاسبَة.

لأجلك أنت ملاك السماء.....

وكانت تسألني أين التقينا...؟

كيف التقينا...؟

ولماذا التقينا... ؟

وفي أي موسم للربيع...

وأي رذاذ بلّل الحلم فينا ...

وأي حوار للحظة نبض وحّدت فينا اليقينا...

سأكتب أنك أنت الملاك...

وأنك أنت بدايات غيث السماء بأرضي...

سأكتب ألف قصيد...

لألف قصيد ...لأجلك أنت...

ونبلك أنت...وأنت...

برب الكواكب...ورب السماء...

سأكتب أنك أرقى ربيع يمرّ ببال الفصول...

وبال الزمان...

وأنك أنت حمام السلام...

يسافر في رحلة للزمان ...

فيتبع سير النجوم ...

يفتش في سماء التلاقي عن اقرب نقطة للرضا...

تخبئ نبل الصبايا...

وأمنية للسفر...

هناك على شرفة العمر كنّا التقينا...

وتمازجت أرواحنا في البعد الملائكي...

وتناسخت وتوالدت وكانت تجرّنا لخلاصنا غيمة ...

وكنّا نشاهد رحيل المراكب ...

وكنت أضمّك للصدر قربا ...

خوفا من وشوشات الرحيل...

وكنت أفتّش عن عناق يذيب حدود الزمان ...

ويوقف سير الثواني ...

ويمتد ليل الحوار طويلا ...

طويلا...

ويرسم لأحلامنا بيتا صغيرا...

في سحب الغيب...

يكون قريبا ...قريبا لرب السماء...

وتمردي مطرا على أرض أمنية...

بلّلي غصني المجفف من زمن المواجع كلها...

وأمطري...واسقي حروفي مثل براعم ...

وهدهدي ليلي كطفلة غجرية تهوى الربيع مواسما...

وقصيدة في البال ظلّت تخبئها الأماني...

موال أغنية لليل ...

ولذاك الطيف الذي زارنا في المساء...

وأهدى زماني لحظة للقاء...

بعض الذين نحبهم رحلوا

بعض الذين نحبهم رحلوا...

رحلوا...

نعم إنهم رحلوا...

هذا المساء...

فتركتهم يرحلون ...

كي تستريح قوافلي ...

ومراكب المتعب المصلوب خلف حقيقة...

ولأن القصيدة أصلها جاهليٌّ...

وكل حروفها اكتملت...

وعيونها اكتحلت...

تركتهم يرحلون دون تأسف...

وتأسف...

وتأسف...

والله إني أحبهم...

وأحبهم ...

وأجِلُهم ...

وعلمت أنّ صبر كؤوسهم ...

قد فاض مني فراغها...

حسب نصوصهم...

وما كتبوا من وميض قصيدهم ...

وخيالهم...

فتركتهم يرحلون مسافة ...

ومسافة ...

ولتستريح كؤوسهم ...

من فيض حب قاتل...

مُر المذاق ...

بطعم الحنظل ...

فتركتم يرحلون إلى جنان أحبة...

وأحبة...

وأحبة...

فهناك ألف عاشق بباب جنانهم...

وقطوفهم...

وديارهم ...

فتركتم يرحلون إلى الكمال تمردا...

وتميزا...

وغلقت باب القصائد كلها قسما...

فاستريحي حروفي...

أزمنة ...تمددي ...

نامي على سرير الفقد واتزني ...

ان الذين نحبهم رحلوا ...

رحلوا...

فلمن سنكتب الآن حروف قصيدنا...

وحبر شتاتنا...

ورحيلنا ...وهيامنا...

قلت لك ...

إن الذين نحبهم راحوا...

رحلوا ...

فنامي دون ترقب ...

لا تحزني ...

أتعبك زمن التطواف...

وأتعبتك قصائدي ...

سفري الممتد في سراب مدائن ومدائن ...

وعواصم في شمالِ توقعٍ...

وأخرى في جنوبِ ترددٍ...

فاستريحي...لا تجزعي مني...

هم راحلون رغم بقائهم...

وبقائنا...

وفنائهم وفنائنا...

أنت حروفي مداد تصوري ...

وتعلقي...وتشبثي بالأرض ...

وأنت بقائي رجاء فلا تدمعي...

إني تركتهم يرحلون إلى الجنان برفقة راهب...

وتركتهم يرحلون...

نعم إني تركتهم ...

وتركتهم ...

ولتستريح قصائدي من وجع الرحيل...

ولو لبضع دقائق...

إن القصيد يحنّ لشيء لست أدركُهُ...

هذا المساء...

فربما الليل حين يجيء يحرك ساكنا...

يغير ثابتا ...

يحرك سفر المواجع كلها ...

ولربما يخبئ للقصيدة في معطفه الشتوي ...

ألف حرف تدلل...وتميز...

فالهجر الذي نظنّه ألما...ونلومه ...ونسبّه...

في الأصل هو الذي يعطيك...

يهديك ألف قصيدة ...

وقصيدة ...

وقصيدة...

فلم التجني عن كريم يمدّنا بالماس كل دقيقة...

وكل تذكر...

وتخيل...وتصور...

إني تركتهم يرحلون أعزّة ...وأحبة ...

وهم في البال أغنية ...

تهفوا الحروف لها طلبا...

من قبل أزمنة الطوفان ...

وقبل المغول ...

و قبل التتار...

فربما الليل ...

كان يخبئ لهم قدرا...

إني تركتهم يرحلون كي لا أعارض قدرا...

أو قضاءً ...

أو ما خطهُ القلم على اللوح من زمن...

فغردي حمامة البوح على القصيد...

وانتشي طربا...

كأميرة شقراء قوامها فاتن ...

كسنابل قمح...

يحركها الريح كل دقيقة ...

ودقيقة...

فأنا الذي فككت قيدك بيدي...

وأفضت كؤوسك كلها ...

ولترحلي كأميرة...

محجوزة في البال ...

فكت قيودها هذا المساء...

بعدما أسكنتك روحي ...

ونبض تخيلي ...وتصوري...

أفسدتِ طُهرَ بساطتي...

ولأنني ما كنتُ أدْركُ ...

أنَّ كل الذي قدمته قصائدي...

ومواجعي ...

سفري ...

ذنوب شكي...

وما اقترفته أناملي...

من جنون لهفتها...

عند اللقاء...

يمحى بباقة ورد ...

ليس بها أثر من ندى يبللها...

إنها صورة ورد...

ومن ورق...

من ورق...

فتركتك ترحلين...

رغم اعتذارك...

بأنها من معجبٍ...

قد حظرتِه للتو...

لكن تركتك ترحلين...

وفي اعتقادك أنّني مخطئ ...

فتركتك في الاعتقاد تسافرين...

وتسافرين...

كأميرة ...قديسة ...

كما رسمتك قصائدي...

ورسائلي...

فعلا ...

بعض الذين نحبهم رحلوا ...

رحلوا...

نعم إنهم رحلوا...

كما قال نبي قصيدنا...

وحكيمنا...

(ما كل ما يتمنى المرء يدركه...

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)..

هو قسم فعلقيه تميمة

وان كان ليلك يشبه ليلي...

وصبحي لصيقا بصبحك...

ملتحمان...

وعطري وعطرك مختلفان...

فلأننا من مزيج جميل...

وطين ...وتين ...وملح...

ونوبة تمضي ...وأخرى تجيء...

ولأننا من زمان خلقنا لبعض...

ومن رحم الأمنيات كنّا خرجنا...

وكان الوقت ليلا...وريحا...

وبردا وصرا...

فأنت خرجت قبيل الأذان...

بأرض نماء...وخصب وسهل وتل...

ولازلت أنا في رحم الأمنيات أصارع حرفا ...

ونبضا...

وانتظر الإذن من رب ارض ...

ورب السماء...

وربي وربك أنت...

وبعد ثلاثين وقت ...

وحلم...

خرجت...

وسمعت زغاريد أمي ...وأختي...

وجارتنا الحبلى هنا...

والأخرى هناك...

ووجدت الأرض قد دارت بك دورتان...

فتغير شكل المكان ...

لونا وبعدا...

ونزلت بأرض بعيدة عنك قليلا...

وبيننا خطا وحدا...

وبعض مدائن ...

ومن قدر الأمنيات...

ومن قدر الكون الذي لفّنا في قماط...

كنّا التقينا...

وكنّا التحمنا...

ووحد حرف القصيد كل رؤانا...

وسرت إليك...

لأقسم بين يديك ...

وأمامكم أيها الشعراء جميعا...

وكل أهالي الجزيرة الطيبون ...

فأقسم انك المرفأ...

وأنك المرسى...

وأنك أنت البداية...

واحبك أن تكوني النهاية...

وأنك وجهي في وجه المرايا...

وانك في نبض القصيدة موجا...

وفي البال وشم لمد وجزر...

واقسم أنّ النساء عندي غوالي...

مثل مناجم الماس...

ومثل العطور الثمينة أصنافْ ...

وأنّ في عينيك لا حرف قصيد يضافْ...

وأقسم أنني حين تشتهيك أشيائي الصغيرة...

تتوقف كل الثواني ...

وتصمت كل الحكايا...

فأذكر كيف نقشنا على ورق الصبار اسم...

واسم...

وكيف باركتنا سماء الحديقة حينها غيث ...

وأقسم انك لست انتظارا...

ولست لهفة شاعر...

يبحث عن حرف قصيد في عيون النساء...

وأقسم انك أقوى يقين...

وبيني وبين المحطة شبر...

وحلم أخبئ فيه ثيابي...

وأقلامي...وحبري ...

وكل نصوص الدفاتر..

رد بنت الأمير على الرسالة الأولى

وأجبته...

أنني بنت الأمير..

وحفيدة السيف الذي حرر وطنا...

أنا غمد قنبلة صنعتها سرية بأمر أبي...

وأمر الأمير...

أجبته لما ألح مكابرا...

ومغامرا...

أنني سرب حمامة ...

ورسولة كل اليمام...

ولحظي ميقات سجود الكواكب...

وعبادة أخرى...

وارض حجيج ...

وماء طهور...

وأجبته ...

أنني فعلا بنت الأمير...

وأنني فصل لكل حضور...

وكل غياب...

وأكتب شعرا...

ويكبر حرفي...

ويضعف صبري ...

ويزداد خوفي مع العمر فقدا...

والتقتك أيها الموشوم حرفا...

بين الرعية تائها...

تكلم نفسك...

ودخان أبخرة...

وذاكرة الحلم التي أسكنتها ألف قصيدة...

ومزيج اختلاف ...

وتصادم...

وارتطامات ضجيج....

وكنت بعيدا...

تخاف القصور...

ودور الأمير...

وكنت احن إليك انتظارا...

كفارس من صحاري بلادي...

يحرر قيدي إلى أبعد نقطة في الرمال...

ويلفني كالريح العاصف...

ويتمم في أذن خلية فقدي. ...

ذاك الكلام الذي انتظرته دهرا...

من فارس من رعايا الأمير...

فلا فارسا في يقيني سواك...

وأنت أميري...

وأنت قصيدي...

وبعثي وشوقي وانس الليالي...

نعم أنا بنت الأمير...

أمير البلاد...

ومن ألف عام....

ومن ألف فصر...

وأهلي ملوك...

وأنني أجمل ريحانة ...

خطها قدر...

وتنفستها حروف قافية ...

وديوان مسك ...

وأهديتك عيد الميلاد...

وظفيرتي...

وخاتمي...

ووشمتك حلما ...وظلا...

وعمرا ...

وأنت انعتاق فصولي من قيود الإمارة...

التي أرهقتني...

وأنت بقية ماتبقى في البال حلم...

يتوق إليك بحق السماء.

وميض القصيد

وأبقى أفتش عن وميض قصيد ...

يكون بحجم رؤايا...

وطول ليالي الشتاء...

وصبر المراكب...

والمحارب ...والمرابط...

جميلا يذوق القوافي...

ويهوى الخليل ...

ويأكل من عناقيد تمر...

ويشرب رمانة المستحيل...

ويسكن باحة الخلد والكبرياء...

أفتش ...

وأبقى أفتش عن ظلال وميض جديد ...

يقال بأنه يسكن روح الأمير...

وبنت الأمير.

...متعب يا سعاد...

متعب ...

ومرهق وأطراف أناملي حرقت...

وقصيدتي متعبة فتركتها كي تستريح ...

ونصحتها أن تستعير نقاهة...

تُجدد حلم الحواس...

نيابة ...

عن مارد الحزن الذي ظلّ يرقب ظلّها من الف زاوية ....

وتركتها كي تستريح...

ولتستريح مواجعي...

وقصائدي ...

مفاصلي من الف عام طفولة...

وبساطة ...

وفراشة ...

سأنام حبيبتي...

أنسى مخاض القصيد بداخلي

فربما هذا الذي أخطّه للتو سيصبح ذكرى لشاعر قرر ان يستقيل ...

ويرحل ...

متعب...

واطراف اناملي سرقت...

لذا سأنام ...

وأترك ليل القصيد ينام.

يقين الحمام

عندي يقين قدامى..

وقبل انتهاء السنون ببضع ثواني...

وأجزاء وقت...

بأنك نوبة من فضول...

ومن تقصي...

تمر ببال اهتمام الحمام...

ولا يهمها مرور سنون...

ولا ذوبان جليد...

وأعلم أنك لست بعيدة بما هو كافٍ...

عن شظايا الزجاج...

وبقايا الحريق...

وعناد الرماد...

وأعلم أنّك لست بنوبة قد تعيق الشتاء...

وتمحو الفصول...

وتوقف غيث السماء...

ورزق العباد...

ربما تكونين نصا جميلا...

مرّ ببال النصوص...

ولربما تكونين قطعة من جليد مصفى...

نامت بقرب قصيد...

وفي ليلة من شتاء...

فأمست حبيبة ماس...

فلا الماس يثني رحيل الخيال...

ولا سفر العمر ...

وحجب الشموس...

وقتل القصيد.

هلال سعاد....

تأكدت بعد سماعي أنين الهلال...

وصوت الهلال...

وألغيت كل احتمالات شك تمر ببال...

ورحت أكلم ذاك اليقين ..

إلى الناس أجري...

وأجري ...

أحث خطاي...

أحاول أن أكون خطيبا...

جريئا...

ككعب ...

كقيس...

ليقتنع الشعر...

والشعراء...

أني اكتشفت ينابيع ماء ...

وعطر...

و ليل...

وحرف...

وخط...

وعرفت كيف نقاط يباعدها الوجد دهرا....

يقربها الحلم ...

فترسم خطا جميلا...

ويصبح سرا...

ولغزا..

وحضنا ...

وأعلم أن رحيلي إليك

ستغار منه الصبايا ...

ويغار منه الخيال...

لك ليلك...

ولي ليلي...

وليلك ما أهداني وهم السلام...

غياب الهلال...

فإن غاب عني هلال...

سأرسم من السين نصف تقوس...

وبما تبقى من الحرف نصف تقوس

فيصبح هلال مدينة صدري بدرا...

ولعبة بنتي شيراز الصغيرة بدرا...

وليلي وليلك يلتحمان ويخرج من قلبيهما بدر كبير...

كبير...

بحجم السماء...

فأنت بداية كل هلال بأرضي...

وكل نماء ...

وكل حنين...

وكل خيال

الوهم

اوحتى الوهم الذي هو في البال وهمٌ....

يرفض أن ينام بصدري...

ويرفض أن يستريح بأرضي قليلا....

ويرفض أن يستقيلا زمانا....

فكيف لي أن أرضيك أيها الوهم....

وأفهمك أنك وهمٌ ولست اليقينا...

وأنك لست سعادا...

ولست بليلى...

وماكنت يوما بثينة....

وأعلم أنك لن تستطيع رحيلا..

فليس لديك حصان بسرعة ضوء...

ولست بمعزوفة ناي حزين لها سرعة صوت...

تسافر في أي وقت تشاء....

وأعلم أنك لن تعيش كثيرا...

ولن تعمر في البال الا سبعَ ليال...

وخمسين ميلا...

وجزءا من الالف انشا...

واعلم انهم قد أفهموك أنك أنت اليقين...

لأجل وصول مراسيلهم لبلاد الحبيبة...

وبلاد الحبيب....

في الأصل أنت غريب ...غريب...

خدعوك...

وما صدقوك يقينا....وما أنصفوك...

قد تكون جميلا ....

لكنك لست جميل بثينة....

ولست كليبا...

ولست بزير مهلهل...

ايها الوهم قد تكون علاجا بسيطا...

لجزء من الوقت...

أو بعض من دقائق ليل...

.....

هم أدخلوك دوائر عمر...

وقد قدموك لكل العذارى عريسا...

وقد زينوك بماء العروبة حينا...

وقد رصعوك بماس شبيها بما تنتجه الصين ماسا رخيصا...

وهم ألبسوك العباءة...

وأعطتك ألف بريق ...وألف يقين...

لكنها ليست عباءة ملك...

فلو كنت بعيد الخيال ...

وكنت يقينا....

لأدركت للتو أن خيط العباءة دود ...وذل...وعهر...

فلو كنت كما أفهوك يقينا ...

لحرر العرب بك بلادا...

وأقصى يئنّ...وقدس...

وأسوار حيفا...

مشاتل زيتون غزة...

هو الوهم أيها الواهمون أفيقوا...

وهل حرر الوهم يوما بلادا...؟

وهل حرر العرب شبرا جميلا...؟

السيرة الذاتية..

- الاسم الكامل :رزيقة دبشون
- الميلاد :30 / 1970/ 01..
- سطيف الجزائر
- الجنسية :جزائرية
- الحالة العائلية :متزوجة
- الإقامة في مصر ، المعادي ميدن المساحة القاهرة.
- الهاتف:01093119203
- البريد الإكتروني raz19raz@hotmail.com

المعلومات العملية :

- درست في ثانوية مليكة قائد بسطيف من عام 1986و1987 اولى ثانوي وثانية ثانوي فقط ..
- ثم بعد إقامتي في القاهرة دخلت معهد الاكادمية السويسرية لدراسات الحديثة

- درست كمبيوتر لمدة ثلاث سنوات وتحصلت على شهادة في الاعلام الآلي 2009.

ثم دخلت سنة اخرى ..

- معهد الأكاديمية الحديثة بتقييد حساب الآلي.سنة2014 .
- دخلت معهد الحديث لتكنولوجيا والحسبات واللغات الآسلكي سنة 2014و2015.
- ودخلت عدة معاهد خاصة بالتطوير اللغة العربية والتنمية البشرية .
- حاليا في تحضير دبلوم في إدارة أعمال التمنية البشرية اشراف جامعة القاهرة وهذا من بداية 2016 على شكل دورات حرة.
- حظرت أكثر من عشر دورات تدريبة خاصة بالتمنية البشرية
- وإدارة الأعمال وتطوير الفكري لذات .
- تحت إشراف دكاترة مختصين من جامعة عين شمس ودمرداش
- ملمة باللغة الأم جيدا
- اتقن الفرنسية .

مهارات أخرى:

- كاتبة في المجالات الأدبية والمواقع الإكترونية
- ناشطة في الوسط الثقافي في مصر بسم رزيقة بنت الهضاب .
- مشاركة في عدة صالونات ثقافية

- حائزة على اكثر من 20 شهادة تقدير من جرائد واوساط أدبية
- مشاركة في مهرجانين دوليين بمصر
- تمّ دعوتي إلى عدّة مهرجانات خارج القاهرة
- كرمت مرتين ضمن أفضل شعراء الفصحى في كتاب مجمع.
- كرمت من طرف جمعية الحبّ والسلام العالمية بكندا عبر الموقع الإفتراضي لنشر الحبّ والسلام .
- شاركت في ديوان مجمع مع شعراء عرب {روح الحب}
- انجزت بحث أدبي تحت عنوان {جميلات الجزائر للشعر والإبداع} كرمت من طرف مكتبة الاحسان بالجزائروأوساط أدبية أخرى
- تحدثت عن هذا العمل عدّة جرائد في الجزائر ومنها الشعب
- والقناة الأولى للإذاعة الجزائرية
- اصدرت ديوان نثر بعنوان {امرأة من الجزائر}
- تمت دراسة الديوان من طرف اكبر أساتذة من جامعة القاهرة
- وحلوان وبعض المختصين في النقد من سورية ومصر والعراق الدراسات موجودة على المواقع الإيكترونية .
- مداومة علي المطالعة
- الهدف تمثيل شخصية المرأة الجزائرية البسيطة بقوة التحدي والصبر.

نسأل الله التوفيق..

فهرس المحتويات

إهداء.. 5
كلمة 7
... ويبقى القصيد سعاد... 9
.... قدر أن يكون لك وجع..... 13
ويحدث اني..... 18
..وبقينا 20
.. وحين يجيئ الشتاء... 21
.. وتبقي بخلدي سعاد 23
سعاد ...إنّي أحاول أن أنام. 27
ضباب وريح وملح وأشياء أخرى 29
تحايا سعاد 34
تحايا سعاد 38
ناسكة المطر 39
حوار 41
..ويصادف 43
..ولأنك 44
زمن الإشتهاء 46
رقص تحت زخات المطر 47
...الرحيل بين هنا وهناك 57

....حرمة الاعتذار.... 61
صعب 63
لك قصيد الجنون 65
وكيف.... 68
حلم ينام بجرف من المستحيل 70
وخط التماس 72
..قصيدتي أولا ...ثم تجيئين أنت... !!! 74
وبالرغم من كل هذا... 78
وأي... 81
رجاء دعيني 82
.. وينكسر الشمعدان 83
لأجلك أنت ملاك السماء..... 90
بعض الذين نحبهم رحلوا 93
هو قسم فعلقيه تميمة 102
رد بنت الأمير على الرسالة الأولى 107
وميض القصيد 111
...متعب يا سعاد... 112
يقين الحمام 114
هلال سعاد.... 116
الوهم 119
السيرة الذاتية.. 123